



حين تصبح الذاكرة مقاومة: موسوعة القرى في عامها الخامس.

حين تصبح الذاكرة مقاومة: موسوعة القرى في عامها الخامس

لندن/ ريم العتي

ذكرى مرور خمس سنوات على انطلاق موسوعة القرى التابعة لأكاديمية دراسات اللاجئين، أكتب هذه الكلمات بكل فخر وامتنان، مهداً إلى هذا الصرح المعرفي الرائع وإلى كل من آمن به، وساهم في بنائه، وحمل هم الذاكرة الفلسطينية بصدق وإخلاص. خمس سنوات لم تكن مجرد زمنٍ عابر، بل كانت مساراً من العمل الدؤوب في مواجهة محاولات الطمس والتزيف، وإعادة الاعتبار للتاريخ الحقيقى لهذه الأرض.

موسوعة القرى ليست مشروعًا توثيقياً تقليدياً، بل فعل مقاومة واعٍ، يؤكد عروبة الأرض الفلسطينية، ويثبت أن القرى التي هُجرت ودُمّرت لم تكن يوماً هامشًا في التاريخ، بل كانت قبله النابض. هي رد عملي رصين على رواية المحتل المزيفة قائم على الوثيقة، والذاكرة، والشهادة، لا على الادعاء والافتراء والتزيف في كل قرية تُوثق، تعود الحياة إلى اسم، وإلى مكان، وإلى حكاية حاول الاحتلال محوها

انتماً إلى هذا الصرح كباحثة منحني شعوراً عميقاً بالمسؤولية والفخر معاً. هنا، لا يُنظر إلى البحث باعتباره عملاً محايضاً، بل موقفاً أخلاقياً واضحـاً في صـفـ الحـقـيقـةـ. العمل في الموسوعة جعلني أكثر يقيناً بأن المعرفة حين تُـسـخـرـ لـخـدـمـةـ الـقـضـيـةـ تـصـبـحـ سـلـاحـاـ نـاعـمـاـ لـكـنـهـ بـالـغـ التـأـثـيرـ، يـحـفـظـ الـهـوـيـةـ، وـيـمـنـحـ الـأـجـيـالـ الـقـادـمـةـ حـقـهاـ فيـ رـوـاـيـةـ صـادـقـةـ غـيـرـ مـشـوـهـةـ

أحببت الموسوعة لأنها تعرفنا على تفاصيل الأرض في فلسطين تجعلنا نعيش وكأننا نتجول بين أحياها وشوارعها نشم رائحة الخبز وقهوة جالأمهات كل توثيق فيها هو تأكيد جديد على أن هذه الأرض لها أصحاب، وأن أسماء القرى لن تسقط من الذاكرة مهما تغيرت الخرائط. ومهما زور هذا المحتل الحاقد أعز بكل جهد أقدمه في هذا المشروع، وبأي عمل يخدم قضيتي، ويحدد هويتي، ويثبت عكس رواية المحتل بأسلوب علمي مؤثر لا يقبل التشكيك أبداً.

وفي هذه الذكرى، أقدم إهدائي الخالص إلى قائدنا في العمل الدكتور محمد ياسر عمرو ومديرة الموسوعة

الرائعة رشا السهلي وكل الزميلاتي وزملائي الباحثين وإلى الفريق الرائع في أكاديمية دراسات اللاجئين، الذين صنعوا من الموسوعة مساحة وفاء للأرض وللإنسان الفلسطيني أتمنى لها الإزدهار دائمًا لأنها تستحق كيف لا وهي شاهدا حيًّا مُوثقاً لعروبة فلسطين .